برجيس باريس

انيس الجليس



اماكن البيع

بريس عند { مكتب الصحيفة زقاق سين جاك عدد ٢٨٩ / شالاميل كتبي زقاق بولنجي عدد ٣٠ }
مرسيلية — مادام كموين كتبية سوق كانبير
لندرة — وليم ونوركيت كتبيان زقاق هنريات في كوفن كاردن
الجزاير — بستيد كتبي
قسنطينية — بستيد كتبي
بونة — بيسون كتبي
وهران — فيلي كتبي

اماكن البيع

سكيكدة عند روشاس كتبي
باتنة — ليكران كتبي
تونس — لويس فالكا في مدرسة سين لويس بسيدي المرجاني
مصر — التاجر انطون سبع
الاسكندرية — التاجر سليم طراد
بيروت — التاجر سلوم الدحداح
دمشق — التاجر روفائيل حنا عنحوري
حلب — التاجر عبد واليس خوري ثابت
كلكتة — التاجر حزقيل صالح كباي

عـدد ٢ يوم الخميس ٧ من تموز سنة ١٨٥٩ ٩ مـن ذي الحجة عـام ١٢٧٥ السنة ١

ثمنه واجر البريد لحمله خمسة وعشرون فرنكًا

اخبار حرب ايطالية

قد ذكرنا بالصحيفة السابقة انّه بعد وقعتي ماجنتة وميلنيانو اخذت عسكر النمسا في القهقرى وعساكر المتعاهدين في التقدّم نحوها ونذكر الان ماحدث بعد ذلك فنقول انّه يوجد ورآء ماجنتة ثلثة انهر وهي اَدّه وأوليُو وكيزي وورآءهن تلول وهضاب عديدة متصلة ببعضها تقوم في الحرب مقامَ الحصون والقلاع ثمّ ورآءها نهر كبير يُسمّى مينتشيُو وهو الحدّ الفاصل بين اللنبردية والفينتسية وكان يُظنّ انّ عساكر النمسا بذهابها الى ورآء لاتتجاوز هذه المحالّ فتجاوزتها الى النهر المذكور موهمة انّ ظهور شدّة هزيمتها وفرارها يطمع اعدآءها فيها فيبالغون في لحوقها حيث ذهبت فتنشب عليهم من جهات اخرى وهذه المكيدة لم تخفَ على عاهل الفرنسيس فلذلك ضمّ عساكره ومنع اطرافها من التورّط في اللحوق وتربّص عند اوائل الهضاب المجاورة لنهر مينتشيو الى ان تتبيّن حقيقة الامر فلمّا رات النمسا عدم تمام حيلتها اسفت على تركها الاماكن المذكورة وبادرت الى العود اليها بجيش يزيد على مايتين وخمسين الفًا فعبرت نهر منسيو ووصلت الى الهضاب فظهر لنابوليون الثالث انّه ماكان رجوعهم لتلك الهضاب المنيعة الّا بقصد قتال كبير فاسرع الى الاستعداد لذلك وامران يتوجّه الامير براكي نحو قرية سولفيرينو والامير مك مهون نحو قريانة والنقيب نيل نحو كيدوزولو والامير كنروبير نحو ميدولي والحرس العاهلي (١) نحو كستيليوني وعسكر الخيالة نحو السهل الفاصل بين سولفيرينو وميدولي وعسكر سردانية نحو بوزوليمبو واتّفقوا على انّ المسير الى القتال يكون بعد نصف الليل بساعتين تحرّزا من حرّ الشمس في النهار وفي اليوم الرابع والعشرين بعد نصف الليل بخمس ساعات كان العاهل نابوليون في مونتيشيارو فسمع صوت المدفع في السهل فتوجّه بسرعة نحو كستيليوني المكان المعدّ لاجتماع الحرس وفي ذلك الوقت تزاحف الجيشان وكان امتداد صفوف المقاتلين خمسة عشر ميلاً والتحم القتال واشتدّ العراك في كلّ جهة وكان حضرة العاهل نابوليون يطوف على العساكر فريقا بعد فريق يامر روساهم بالترتيب الموافق للحال ولم تكن معركة اشدّ من هذه لكثرة جنود النمسا وتحصّنهم بتلك التلول ولتاتّر عاهلهم عليهم في القتال ولم يتفق لهم ذلك سابقا فحصلت لهم قوة عظيمة في نفوسهم حتى جزم عاهلهم بكسره عساكر المتعاهدين ودخوله في ذلك اليوم الى ميلان قاعدة اللنبردية التي طردوا عساكره منها واخذوها منه وهكذا كانت قوة العزم في الجهة الاخرى لشدّة باس الابطال الافرنسيّين وتمام معرفتهم بفنون الحرب *

ومع انّ عساكر المتعاهدين اقلّ عددًا من اوليك فما برحت تدفعهم من مراكزهم الحصينة قليلاً قليلاً الى الساعة السادسة بعد الظهر فحدث حينيذ مطر عرمرم منع الفريقين من القتال ساعة وعند اقلاعه وثبت عساكر افرنسة للقتال ثانيا فترجّح الغلب لجانبها وصار قتال النمساويين مع الهزيمة والتاخّر الى خلف قتال تحفّظ من الدمار * لاقتال طلب للانتصار * واستمرّ ذلك الى الساعة التاسعة حتى تمّ انخذالهم واستولى المتعاهدون على اماكنهم وكثير من امتعتهم وبات عاهل الفرنسيين تلك الليلة في محلّ مبيت عاهل النمسا الليلة السابقة فكانت مدّة هذه المقتلة ١٦ ساعة وفيها ظهرت شجاعة قوية من عسكر سردانية وصبر في الميدان امامَ العدو المبارز لهم وكان يفوقهم عددًا وقُتِل منهم ٤٩ ضابطا مع ٦٤٢ جنديًا وجُرِح ١٦٧ ضابطًا مع ٣٤٠٥ من الجند وفُقِد ١٢٥٨ جنديًا لم يُعلم لهم خبر فتكون جملة ذلك ٥٥٢٥ واستولى عسكر سردانية على خمسة مدافع وقُتِل وجُرِح من عسكر الفرنسيس اثناعشر الف جنديّ وقُتِل من ضبّاطهم ١٥٠ وجُرِح ٥٧٠ منهم النقبآء دلاميرول وفوري واوجير (الذي مات فيما بعد) وديو ودواي وقُتل ٧ امرآء الايات مع ٦ قايمي مقامات وأُسر من عساكر النمسا ستة الاف وامّا عدد قتلاهم وجرحاهم فلم يُعلم الى الان لكثرته وانّما تركوا ساحة القتال التي طولها خمسة عشر ميلا مغطّاة بالقتلى والجرحى وأُخذ منهم اربع رايات وثلثون مدفعًا وكثير من العدّة وفي تلك الليلة قطع عسكر النمسا المنهزم نهر منتسيو ومن شدّة رعبهم لم يتمالكوا ان يقيموا خلفه بل لازالوا ذاهبين الى ورآء والان قد عبرت ذلك النهر عساكر المتعاهدين من غير مانع تابعين اثرهم ويُقال ان النمسا في كرب عظيم ولم يبق لعساكرها شجاعة للمبارزة * ولنذكر هنا عدد عساكر المتعاهدين التي حضرت هذه المقتلة فكان من عسكر الفرنسيس ٨٧٠٠٠ راجل مع ٨٤٠٠ فارس مع ٧٠٠٠ مدفعي الجملة ١٠٢٤٠٠ ومن عساكر سردانية ٣٥٠٠٠ فكان جميع عساكر المتعاهدين ١٣٧٤٠٠ ولهم هناك عساكر اخرى متفرّقة في البلاد التي فتحوها لم تحضر القتال *

(١) الحرس هو الجند الذي يحرس الملك *

دار ندوة الانكليز ووزراؤهم

قد ذكرنا بالصحيفة السابقة تبديل الوزراء والندوة اجمالا ووعدنا بتفصيل ذلك فنقول الان ان اهل بريطانية الكبرى على ثلث طبقات * عشائر شرفآء * وتجّار اغنيآء * ورعايا فقرآء * ولا حظّ للثالثة في السياسة * واهل الدولة عندهم اربعة * ملك * ووزرآء * وندوة شرفآء * وندوة اغنيآء * فللملك حظ الشرف وقليل من الامر * وللوزرآء التصرف

ابوبكر ابن صاحب الاحباس فلمّا دنا من حضرته واقترب * وبات منها على قرب * معتقدًا حلولها فجر غد او ضحاه * معتمدًا مشاهدة فطر ذلك اليوم او اضحاه * بادر بالاعلام * وكتب اليه على عادة الاعلام * شعرًا منه * بسيط

يامِلكًا عظّمته العُرْب والعجَمُ * وواحدًا وهْو في اثوابه امَمُ
انّا وردناك والاقطار مظلمةٌ * والبدر يُرجى اذا ما التحّت الظلَمُ

فكتب اليه رحمه الله * بسيط

اهلًا بكم صحبتكم نحويَ الديَمُ * ان كان لم يتبجّح لي بكم حُلُمُ
حثّوا المَطيّ ولو ليلاً بمجهلة * فلن تضلّوا ومن بِشري لكم علَمُ
لانتم القوم ان خطّوا يُجِد قلَمُ * وان يقولوا يُصِب فصلَ الخطاب فَمُ
لَا عِيّ ان رقموا كتبًا ولاحَصَرٌ * اذ ينشدون ولاجورٌ اذا حكَمُوا
اقدم ابا الاصبغ المودودَ تلقَ فتىً * هشّ المودّة لايزري به سأَمُ
هذا فؤادي قد طار السرور به * ان كنت تثلك الوقادة الرسُمُ
ساكتم الليل ما القاه من بُعُدٍ * وأسئل الصبح عنكم حين يبتسمُ

واخبرني ذخر الدولة انّه استدعاه في ليلة قد البسها البدر رداءه * واوقد فيها اضوآءه * وهو على البُحيرة الكبرى * والنجوم قد انعكست فيها تخالها زهرًا * وقابلتها المجرّة فسالت فيها نهرا * وقد ارجت نوافح الندّ * وماست معاطف الرند * وحسد النسيم الروض فوشى باسراره * وافشى احاديث آسه وعَراره * ومشى مختالا بين لبّات النور وازراره * وهو وجم * ودمعه منسجم * وزفراته تترجم عن غرام * وتجمجم عن تعذّر مرام * فلمّانظر اليه استدناه وقرّبه * وشكا اليه من الهجران ما استغربه * وانشد * متقارب

ايا نفس لا تجزعي واصبري * والّا فانّ الهوى متلفُ
حبيب جفاكِ وقلب عصاكِ * ولاحٍ لحاكِ ولا ينصفُ
شجون منعن الجفون الكرى * وعوّضنها ادمعًا تنزفُ

فانصرف ولم يعلمه بقصته * ولا كشف له عن غصّته * واخبرني انّه دخل عليه في دار

طلب ابن زيدون وجاشوا * وبروا في البغي له وراشوا * واغروه بنكبته * واروه الرشاد في هدم رتبته * وارادوه بالذي ارادهم * وكادوه كما كادهم * فرموا الى المعتمد برقعة فيها * كامل

يا ايّها الملك العليّ الاعظم * اقطع وريدي كلّ باغ ينمّ
واحسم بسيفك دآء كلّ منافق * يبدي الجميل وضدّ ذلك يكتمُ
لاتحقرنّ من الكلام قليله * انّ الكلام له سيوف تكلمُ
والملك يحمي مُلكه عن لفظة * تسري فتُجلى عن دواهٍ تعظمُ
فضلا عن الكلم الذي قد اصبحت * غوغآؤنا جهرًا به تتكلّمُ
فالله يعلم ان كلّ مؤمّل * مثلي على حذر وخوف منهمُ
فالدمع من اجفاننا متهلّل * والنار في احشآئنا تتضرّمُ
ولقد علمتَ ولن نبصّرك الهدى * فلأنت اهدى في الامور واعلمُ
انّ الملوك تخاف من ابنآئها * فتحلّ من مهجاتهم مايحرمُ
ولذاك قيل الملْك اعقم لم يزل * فيه الوليّ يثير حربا تُضرَمُ
فاحسم دواعي كلّ شرّ دونه * فالدآء يسري ان غدا لا يُحسَمُ
كم سقط زند قد نمى حتّى غدا * بركان نار كلّ شيء يحطِمُ
وكذلك السيل الجحاف فانّما * أُولاه طلّ ثمّ وبل يسجمُ
والمال يخرج اهله عن حدّهمْ * فافهم فانّك بالبواطن افهَمُ
واذكر صنيع ابيك اوّل مرّة * في كلّ متّهم فانّك تعلَمُ
لم يبق منهم من توقّع شرّه * فصفتْ له الدنيا ولذّ المطعمُ
فعلى مَ تنكلُ عن صنيعٍ مثله * ولانت امضى في الخطوب واشهمُ
وجنانك الثبْت الذي لا ينثني * وحسامك العضْب الذي لا يُكهِمُ
والحال اوسعُ والعوالي جمّة * والمجد اشمخ والصريمة ضيغَمُ
لا تتركنّ للناس موضعَ تهمةٍ * واحزم فمثلك في العظآئم يحزُمُ

قد

ولانفاذ * وللندوتين تدبير الامور المهمة وامر الوزرآء بانفاذها لكن ليس بالاشتراك معًا بل تتقدم القضايا الى ندوة العامة فتبحث فيها ثم تقترع على قبولها او منعها ويُتبع فيها راي الاكثر ويُبعث بما أُجيز منها الى دار ندوة الشرفآء فيبحثون فيه ايضًا ويقترعون عليه فان اتفق اكثرهم على ابطاله بطل وان ارتضاه بعثوا به الى الوزرآء لانفاذه فأُنفذ * واما ولاية الاربعة المذكورة * فالملك بالوراثة * والوزرآء بامر الملك * وندوة الشرفآء بالوراثة او بالوصية ممن مات منهم بغير عقب * وندوة العامة بانتخاب الاغنيآء في كل سبع سنين * وفي هذه المدة الماضية طلبت دار الندوة العامة ان يكون للفقرآء والعوام الحقوق التي للاغنيآء كما في افرنسة من ذلك الانتخاب لدار الندوة العامة ولعلمها ان الوزرآء لا يرتضون ذلك كتبت بطاقة للتشاور في هل ان الوزرآء اهل لان تثق الرعية بهم ام لا فاقترعوا عليها فكان راي اكثرهم عددًا انهم ليسوا باهلٍ للثقة فاقتضى ذلك عزل الوزرآء لان ما يصدر من دار الندوة كالصادر من جميع الشعب فعزلت حينئذٍ حضرة الملكة اهل دار الندوة اذ ذلك من حقوقها واستدعت الشعب لانتخاب غيرهم كي تعلم هل اقتراعهم يوافق الاولين فتمضيه وتعزل الوزرآء اويخالفهم فيبقى الامر على ما كان فوافق اقتراع الندوة الحديثة اقتراع الاولى فعزلت الوزرآء واولي غيرهم وقد ذكرنا في الصحيفة السابقة اسمي الوزير الاعظم الذي يُناط به جميع الامر ووزير الامور الخارجية الذي يليه في الرتبة والى الان لم يُعرض عليهم شيء من تغييرات الحقوق في الرعية *

رومــة

قد ذكرنا بالصحيفة السابقة ان دولة النمسا لما توطنت ايطالية بنت قلاعًا وحصونًا في مدن الممالك الاخرى المجاورة لها وان عساكرها القاطنة في تلك القلاع كانت تامر وتنهى اهالي تلك المدن فلما أُخرجت من تلك المدن فرح اهلها وثاروا على ولاة امورهم بسبب ادخالها النمسا بلادهم وبعثوا بالبيعة الى ملك سردانية لمشاركته دولة افرنسة في انقاذهم من النمسا وهم اهل ولاية التوسقان باجمعها واهل ولاية بُرمة وغيرهما وبعض مدن من مملكة رومة التي كان فيها النمسا فعقد حبر رومة وملكها مجاسًا من ارباب دولته وخطب فيهم هذه الخطبة *

ايها الاخوان الكرام * قد أُضيف الى الغم الشديد الحاصل لنا ولكل من حسنت سيرته من جرى الحرب المشتعلة بين طائفتين كاثوليكيتين غمٌّ اخر وهو ثوران بعض اقاليم مملكتنا الحبرية الناشئ عن فساد تجاسرَ على الجناية في القائد بينهم بعض الكفرة فانتم تعلمون ايها الاخوان الاعزآء ان تشكينا منا انما هو من تجنٍ وافترآء حصلا على حقوقنا الشرعية المختصة بنا وبهذا الكرسي المقدس فكم من رجلٍ قاطن في اقاليمنا المذكورة تجاسر بكيد ومكر ووقاحة على انشآء الفتنة وغرسها وتجسيمها بين الاهالي بواسطة اجتماعات قبيحة وبواسطة تحزب منجل مع سكان الولايات المجاورة وبواسطة نشر خطبات ورسائل ملومة شنيعة مفتراة في اتهامها * فلاغرو ان اشتد حزننا من حدوث ذلك في مدينة بولونية التي كانت متمتعة ومغمورة برافة ابوية منا وحينما زرناها قبل سنتين ما قصرت في بث علامات الحب والخضوع ولاكرام والتوقير لنا وللكرسي الرسولي ومع ذلك ففي الثاني عشر من هذا الشهر حالما خرجت منها فجاةً العساكر النمساوية ظهر فيها بعض المتصبين للشر فداسوا الحقوق الالهية والانسانية ولم يقفوا عند حدٍ في فحشهم ولم تمنعهم خشيةٌ عن حمل السلاح وجمع عسكر للخروج فذهبوا الى دار ولاية الكردينال (٢) عاملنا هناك ورموا علامة دولتنا الحبرية ونصبوا عوضها بيرق الثورة قهرًا عن ارادة الصلحاء والحسني السيرة بينهم الذين ما توقفوا عن اعلان مقتهم وكرههم هذه الجسارة الشنيعة وحبهم وخلوص طويتهم لشخصنا ولدولتنا الحبرية والعُصاة مالبثوا ان ذهبوا الى كرديناليا وغصبوه على التنحي مع انه لصدقه في خدمتنا مابرح يناضل عن حقوق كرسينا المقدس ثم انهم بالغوا في التجاسر الى ان رغبوا في تغيير الدولة وطلبوا ان يتولى عليهم ملك سردانية وبعثوا اليه رسلاً في هذا الشان فعاملنا لم يستطع منع هذه الوقاحة ولم يرد ان يقيم هناك على مشاهدتها فاقام الحجة كلامًا وكتابة على مقت هذا العصيان وانتقل الى فيراري *

ففي رافيني وبيروسي وغيرهما رجال طغاة ما برحوا على كره وحزن للصلحاء ينهم يقتدون بقباحة عصاة بولونية غير محتشين من ان قوة عساكرنا تقهر كيدهم وتشتت شملهم فيظنونها قليلة العدد على كثرة قبحهم واحتدامهم ولذلك داسوا بارجلهم في جميع هذه المدن الشرآئع الالهية والانسانية المختصة بمطلق سلطاننا وسلطان هذا الكرسي المقدس ونُصب هناك بيرق الثورة وخُلعت الدولة الشرعية الحبرية وطُلبت ولاية ملك سردانية وطُردت عمالنا * الى غير ذلك من الجنايات ولايجهل احد مرام هؤلاء الاعدآء الالدآء للتسلط السياسي المنوط بالكرسي الرسولي وجميع الناس تعلم انه فيما بين الاضطرابات وانقلابات الدول ما برحت العناية الالهية تحفظ لكنيسة رومة التسلط السياسي والاستقلال بنفسها حتى ان حبر رومة بعدم خضوعه لملك من الملوك يستمر على التمكن من التصرف بحرية في كل العالم بامور سلطانه المقدس الذي تسلمه من يسوع المسيح نفسه ليرعى ويسوس غنم السيد ويستطيع ان يشيع بالاقطار المختلفة الديانة الالهية ويسعف اهلها عند الحاجة بكلما تقتضية الحال ولهذا الاعدآء الالدآء للكنيسة الرومانية يجتهدون في تلاشي تسلطها السياسي المقتني بتدبير رباني والثابت من غير انقطاع بمرور القرون العديدة عليه والموسس على كلما تُبنى عليه الحقوق والمحترم والمحمي بعناية جميع الامم والملوك حتى الغير الكاثوليكيين الذين يعتبرونه ميراثًا عن بطوس الرسول مقدسًا لايحل تغييره وتحسب هؤلاء الاعدآء انه اذا انتُزع منها ميراثها يستطيعون ان يخفضوا مقام كرسي رسالة حبر رومة ويذلوا عظمته ويصيروه من اشق المصالح ويضروا بحرية نافة دينه المقدس ويوجهوا نحوه حربًا شديدة حتى انهم يدمرونه لو كان ذلك ممكنًا فهذا هو المقصد الذي يربك ويجتهد فيه دايمًا بكيد ومكر الرجال الراغبون في خلع ملك كنيسة رومة وحيث انا مرتبطون بواجبات وظيفتنا الرسولية وبيمين مغلظة يجب علينا ان نتيقظ بحزم لصيانة الدين ونحفظ حقوق الكنيسة وولاياتها سالمة من غير ان يتطرق اليها تحيّز ولا تغيير ونثبت ونقي من كل عارض حرية الكرسي الرسولي المنوط به مصلحة الكنيسة الجامعة وبذلك نحمي الملك الذي وهبته الحكمة الالهية لاحبار رومة كي يقدروا على التصرف بحرية في وظيفتهم المقدسة بجميع البلاد وليخلفوا هذا الملك بتمامه لمن يعقبهم فكيف يمكننا اذا ان نتغاضى عن ان نمقت ونضعف بشجاعة وقوة المساعي والبدع الفاسدة الصادرة عن رعيانا الثائرين والا نثبت امامهم بجميع قوتنا ولهذا بحجة أُقيمت بالكردينال وزيرنا وبُعث بها لجميع سفراء ووزراء ونواب جميع الممالك عندنا قد انكرنا ومقتنا التجاسر القبيح من هؤلاء العصاة والان بصوت عال في محضركم الموقر ايها الاخوان الاجلاء نرذل ونحتج ايضًا بكل قوى انفسنا على جميع ما فعله الثائرون بالاماكن المذكورة انفا وبقوة تسلطنا العلي نرذل ونرفض ونكسر وننفي ونمنع ونبطل ونلاشي جميع ما فعله هؤلاء المفسدون في بولونية ورافين وبيروز وغيرها ضد ولايتنا الشرعية المقدسة وكيفما كان فعلهم وتسميتهم ايه نصرح بحكم بان هذه الافعال باطلة غير شرعية وانها كفر ونذكر الجميع ايضًا كل حرم كبير وقطع ومنع وقصاص تعيّن بالقوانين المقدسة والشرآئع الرسولية واوامر المجامع خصوصًا مجمع الثلاثين وكل هذه التاديبات لاتحتاج الى الانشآء منا بل نصرح بانها انطبقت من ذاتها على كل فاعل اومشير اوراض بشئ مضر لسلطان سياسة الحبر الروماني ومع انه يجب علينا اعلان ذلك من اجل وظيفتنا فاننا نحزن ونتوجع من اعلانه للجميع ولانبرح ناسفين على عمى كثير من ابنائنا ونستغفر لهم الله الرحمن الرحيم ونسأله ان يتوب عليهم ليعودوا الى كنفنا الابوي

(٢) الكردينال هو المطران الاكبر عند النصارى الكاثوليكية ،

المزينة والزهر يحسد اشراق مجالسه * والدرّ يحكي اتساق تانسه * وقد رددت الطير شدوها * وجددت طربها وشجوها * والغصون قد التحفت بسندسها * والازهار تحيّي بطيب تنفسها * والنسيم يُلمّ بها فتصعه بين اجفانها * وتودعه احاديث اذارها ونيسانها * وبين يديه فتىً من فتيانه يتثنى تثني القضيب * ويحمل الكاس في راحة ابهى من الكفّ الخضيب * وقد توشح وكانّ الثريا وشاحه * وانار فكانّ الصبح من مُحيّاه كان اتضاحه * فكلما ناوله الكاس خامره سوره * وتخيّل انّ الشمس تهديه نوره * فقال المعتمد *

منسرح

لله ساقٍ مهفهفٌ غنجٌ * قام ليسقي فجاءَ بالعَجَبِ
اهدى لنا من لطيف حكمته * في جامد الماءِ ذآئب الذهبِ

ولمّا وصل لورقة استدعى ذا الوزارتين القائد ابا الحسن بن اليسع ليلته تلك في وقت لم يخف فيه زآئر من مراقب * ولم يبد فيه غير نجم ثاقب * فوصل وما للامن الى فؤاده من وصول * وهو يتخيّل انّ الجوّ صوارم ونصول * بعد ان وصّى بماخلّف * وودّع من تخلّف * فلمّا مثل بين يديه انّسه * وازال توجّسه * وقال خرجتُ من اشبيلية وفي النفس غرام طويته بين ضلوعي * وكفكفت فيه غُرب دموعي * بفَتاة هي الشمس اوكالشمس اخالها * لايحول قلبها ولاخلخالها * وقد قلت في يوم وداعها * عند تفطّر كبدي وانصداعها *

طويل

ولمّا التقينا للوداع غُديّةً * وقد خفقت في ساحة القصر راياتُ
بكينا دمًا حتّى كانّ عيوننا * بجري الدموع الحمر منها جراحاتُ

وقد زارتني هذه الليلة في مضجعي * وابراتني من توجّعي * ومكّنتني من رُضابها * وفتنتني بدَلا لها وخِضابها * فقلت *

طويل

اباح لطيفي طيفها الخدّ والنهدا * فعضّ به تُفّاحة واجتنى وردا
ولو قدرت زارت على حال يقظة * ولكنّ حجابُ البين ما بيننا مُدّا
اما وجدت عنّا الشجونُ معرّجا * ولاوجدت منّا خطوبُ النوى بدّا

سقى

نما في حميرٍ ونمتك لخم * ونلك وشآئج فيها النحامُ
نهجن لسيله نهجا فوافى * وفي اذيه الطامي عُرامُ
فهيل به كثيب الكفر هيلاً * وكلّ رقيقة منهما رُكامُ
واصبح فوق ظهر الارض ارضًا * كانّ وِهادها منهم إكامُ
عديد لايُشارفه حسابٌ * ولا يحوي جماعته زمامُ
تزفّتِ الوحوش عليه شتى * فمانقص الشراب ولا الطعامُ
بان ينجو اللعين فلاكحزّ * ولكن مثل ما تنجو اللئامُ
فيا ادفنشُ يامغرورُ هلّا * تجنّبت المشيخة ياغلامُ
ستسأل النسآء ولا الرجال * فحدث ما وراءك ياعصامُ
وراقبها بارضك طالعات * كما تهدي صواعقها الغمامُ
اقمت لذا الوغا سوقًا فخذها * مناجزةً وهون ما تُسامُ
فان شئتَ اللّجين فثمّ سام * وان شئت النّضار فثمّ حامُ
جلالك فوق ما يعطيك وهم * وفعلك فوق ما يسع الكلامُ
وانت النعمة البيضآء فاسلم * لنا وليطّرد فيك التمامُ

ومازال ابن عمار يتصنّع اليه بكل معنى يُغرب * ويفسد ما بينه وبين المعتمد ويخرب * ويؤرش بينهما ويضرب * فلمّا أعلم بقبيح سعيه * وعلم حقيقة بغيه * كتب اليه *

كامل

يامن تعرّض لي يريد مساءتي * لاتعرضنّ فقد نُصحت لمندمِ
من غرّه منّي خلآيق سهلة * فالسمّ تحت ليان مسّ الارقمِ

ومن منازعه الشريفة * ومقاطعه المنيفة * وشيمه الملكيّة * وهممه الفلكيّة * ان ابن زيدون الذي كان وزير ابيه الذي اظهر صولته * ودبّر دولته * وادجى ضحاها * وادار بالمكاره رحاها * واغراه باعدآئه * وزيّن له الايقاع بعمّاله ووزرآئه * فغدا شجًا في صدورهم * ونكدًا في سرورهم * فلما هيل التراب على المعتضد * وافضى امره الى المعتمد * ثاروا الى

فاتكالنا على عنايته تعالى ثم على ملوك اروبا في انهم يبذلون الان كالسابق جهدهم لحماية السلطان السياسي المختص بنا وبهذا الكرسي الرسولي ويتحدون بالراي والاعتناء بحفظه تامًا كاملاً لانهم يعلمون انه يعني كلاً منهم ان يتمتع الحبر الروماني بالحرية التامة كي يقدر على تطمين نفوس الكاتوليكيين القاطنين في ممالكهم وهذا الاتكال والرجاء قد ازدادا بما اعلنه الاعز ابننا في الله عاهل الفرنسيس فالعسكر الافرنسي الذي في ايطالية ليس فقط لايفعل شيًا يضر دولتنا بل انه يحميها ويحفظها *)

بولونية

طبع في مياومة بولونية احدى مدن مملكة رومة التي خرجت عن الطاعة كتاب من الكنت كاڤور وزير دولة سردانية الى اهل المدينة المذكورة يقول فيه ان ملك سردانية لايمكنه ان يقبل مبايعتهم اياه وانضمام البلاد التي خرجت عن طاعة دولة رومة الى مملكته وانما يقبل الان عساكرهم نجدة لتحرير ايطالية الذي هو مصلحة عامة *

فصول منقولة من مياومة انكليزية

قرانا في مياومة لندرة المسماة باخبار العالم ماملخصه (ان النقيب دوفور قائد عساكر السويس الاكبر حين كان يعلّم نابوليون الثالث صناعة الحرب وفنونها تفرس فيه النجابة فقال ان لهذا التلميذ فكرة عميقة وذهنًا حادًّا لابد ان يجعلا له شهرة كبيرة واهلية لاخذ اسم عمه ان ادار رحى الحرب يومًا فها قد صدقت فراسة هذا النقيب الحكيم فان نابوليون الثالث في حرب ايطالية قد اظهر للعالم شجاعته ومعرفته بتدبير الحرب لان جميع الامور الجليلة والدقيقة في هذه الحادثه صدرت عن امره وتدبيره ونجحت كلها وقد اقرله بذلك حساده وعذاله * والحق ما شهدت به الاعدآء * وقد علمت افرنسة ان ما نالته من الفخر انما هو من فضله وعلى هذا اذا قال لها غدًا اريد ان اقاتل تلك البلاد الفلانية ايضا تقول له لبيك) *

ورانا في المياومة المذكورة (ان عاهل النمسا طلب نجدة من اقليم تيرول المختص بدولته فتقدم اليه رجل من اهل الفلاحة وقل ايها الملك المعظم انّا خدمنا دولة اسلافك باموالنا وانفسنا ثلث مرات اعتمادًا على المواعيد بالرفق بنا والاحسان الينا فكان جزآؤنا عن تلك الثلاث ثلاثًا وهي كثرة طلب للمال * وكثرة ظلم في السياسة * وكثرة عدد الاعوان والحرس والعسس * فلا طاقة لنا على احتمال جزاء رابع فلذا لانخدم خدمة رابعة *)

ورانا فيها ايضًا فصلاً سماه منشيها (الغلط الكبير في امر النمسا) *

ففيه يقول (ان ضباط عساكر النمسا لهم الصيت انهم في اعلا طبقة من معرفة علوم الحرب في اروبة فالشاب منهم متى دخل مدرسة العسكرية صرف كل اوقاته في علومها والزِم ان يمضي عمره في الخدمة العسكرية ولم يبق له حرفة غيرها ويعلم ان نجاحه لايكون الابحسب الدرجة التى يبلغها في علم الحرب ولا يصعد درجة في ذلك السلم الا اذا ثبتت معرفته بعد الامتحان الدقيق الصارم وهذا التدقيق في التعليم يبلّغ الدارسين الى اعلا المراتب ولا شيء من العلوم عندهم يستوجب الاهتمام بصاحبه الا اذا كانت معه معرفة بفنون الحرب وللحرب تُستخدم عندهم كل العلوم * فعلم التاريخ لمعرفة النصر والانخذال * وحوادث القرون الماضية للتمثل بها في ما سيكون لهم من الحروب * وعلم الجغرافية لمعرفة تطرقهم الى البلدان اوتحصنهم * ورسم صورة الارض على ورق انماهو لمعرفة كيفية ساحات الحروب * وعلوم الدين ليست الا مثالاً للعسكر للانقياد الى الامر والنهي * والجنس البشري ينقسم عندهم الى عسكرين يتميز كل منهما بلون لباسه * والابطال تستخرج من قبورها لكي تحارب ثانية فوق الورقة في وقائع النمسا تعليمًا للاحداث الداخلين في العسكرية ففي التعلم على هذا النحو لايفرط شيءٌ من دقآئق فنون الحرب * ويُفصّل بحرص كل قسم من الاراضي التي لُطخت بدمٍ * ويبحث بتدقيق عن كل ظفر اوخيبة لمعرفة اسبابهما فسهول اللنبردية وسردانية مملوة من الاثار الحربية الكافية لتعلم وتامل ضباط النمسا وتوقيع اماكن الحرب في ميرنكو ومنتيبالو ونوڤارة وغيرها هي معروفة ومختبرة عند ضباطهم كما هو معروف عندنا سهل ابسم (٣) فما من موقعة ولو صغيرة جرت بين تورين وڤينيتسيا اوبين جينة ولاك ماجوري ولم يكن كل من ضباط النمسا تعلمه نظير درس بمشاهدته صورة المحل وموضع كل من الفريقين فيه وكيفية مافعله كل منهما فبهذا يتضح ان عسكر النمسا حين دخوله ساحة هذه الحرب لم يكن محصلا فقط العلوم الحربية بل معرفة دقائق الامور لهذا المحل عينه ولاشيءٌ انفع من هذا لضباط النمسا لنيل الغلبة ومع ذلك فاشد البلآء عليهم انما كان من اجهل فريق من عدوهم فان الزواوه لا يعرفون من علوم الحرب ادنى شيء ولايعلموه بكتاب او مدرسة بل لتعلمهم كان الميدان مدرسة والسلاح كتابًا ولهذا كان علمهم العملي انفع من علم اوليك العقلي فلم يسمع قط انه في حرب قصيرة المدة نظير هذه حصل من عسكر اغلاط في التصرف بقدر ما حصل فيه من عسكر النمسا

(٣) ابسم هواسم ميدان لسباق الخيل في انكلتيرة كثيرا ما تجتمع الانكليز فيه للمخاطرة والرهان *

فالفعل الاول اي دخولهم ارض سردانية يستحق ان يدعى جناية سياسية ولاشيء كان يمكنه سترها الا الظفر التام بالحرب فلتاكيد الظفر كان ينبغي لهم المبادرة الى تورين قاعدة سردانية وهدم سكك الحديد قبل قدوم عسكر افرنسة وفي ذلك تذليل لسردانية اوملاشاة * وتعسير كبير على افرنسة ونجاح لهم وتسهيل لانفسهم فاخطأوا بالسرعة وغلطوا بالابطآء وتضعضعت حالهم وعميت بصآئرهم وقت الشدة فسقط مقامهم عند اهل اروبة باجمعها وكانت نتيجة اغلاطهم العديدة انخذالهم ورجوعهم المخجل الى ورآء وانتزاع احصن قلاعهم منهم وفقد الوف كثيرة من ابطال عساكرهم وموت صيتهم في الحرب فلايمكن ان يوجد مكان يشتمل على حصون وجبال وانهار كبيرة اليق بمنعة معسكر كبير من الموضع الذي كان فيه عسكر النمسا ومع هذا ماعرفوا ان ينتفعوا منه بشيء ولكن زيادة تدقيق عدوهم في الاصول الحربيه نفعتهم لانه لوبالغت عساكر الافرنسيين في طرادهم لما ابقت منهم احدًا *)

بريس

لما وصلت الى بريس اخبار النصر الذي حصل للمتعاهدين في واقعة سولفيرينو حصل من الزينة والتنوير والابتهاج ما لا مزيد عليه فكنت ترى البيارق في جميع طاقات البيوت وفي سقوف العجلات ورؤس الخيل بحيث انك تخالها زهور بستان والمصابيح حولت الليلة الاولى والثانية الى نهار وكانت السكان تطوف الاسواق مزدحمة مبتهجة كلّ بالسرور له شان * وليس الخبر كالعيان * ومابرحت الزينة الى الان وقد صدر منشور من سيادة وزير الدين والعلم للاساقفة ورؤساء الملل يتضمن تحريضهم على الاجتماع بالمعابد للدعآء وتقدمة الشكر لعزته تعالى على ما انعم به من النصر ونهار الاحد الواقع رابع تموز حضرت بالموكب الملوكي سعادة الملكة الى كنيسة الاسقفية حيث حضر ايضًا جميع ارباب الدولة على اختلاف طبقاتهم لابسين حلل الوظآئف واقيمت هناك صلوة الشكر وكان مرور سعادتها بين صفي عسكر من القصر الى الكنيسة احدهما من العسكر المنظم والثاني من حرس المدينة ووراءهما جيوش من الاهالي رافعة اصواتها بالدعاء لها *

ثم ان الوزير المشار اليه كتب منشورًا ثانيًا الى روسآء المدارس في المملكة هذه ترجمته (ان افرنسة تتلقى اخبار حوادث ايطالية المهمة بسرور عظيم فكم قاتل اباؤنا لانقاذ هذه البلاد العظيمة من تسلط الاجنبية والان عساكرنا المقودة بحضرة العاهل تقاتل وتنتصر للمقصد المذكور فلترث ابناؤنا هذه السياسة الحميدة ولتشترك في جميع مهمات الوطن فاظن انه ينبغي لي ان ابين رغبتي في ان جميع اعلانات

— ١٤ —

ابا خالد اورثتني البث خالدا * ابا النصر مذ ودعت ودعني نصري
وقبلكما ما اودع القلب حسرة * تجدد طول الدهر ثكل ابي عمرو

وكان المعتصم بن صمادح قد اختص بامير المسلمين رحمه الله ايام جوازه البحر الى حماية الاندلس حين فغر العدوّ عليها فما * واسال دموع اهلها دما * وملأ نفوسهم رعبا * واخذ كلّ سفينة غصبا * ففل الله به غربه * وحكّم فيه طعنه وضربه * فماسعدت نجومه * ولاقعدت عن شياطينه رجومه * في يوم عُروبة لم يكن فيه جمع الّا في المدى * ولم تركع فيه الّارؤس العدا * ولم يطُل فيه الّا ذابل وحسام * ولم يصُل فيه الّا بطل مقدام * وهويوم شفى الاسلام بعد ما اشفى * واقتص من ايّام الروم واستوفى * وكان للمعتمد رحمه الله فيه ظهور * وغناء مشهور * جلا متكاثف عجاجه * وجلا الروم عن غيطانه وفجاجه * بعد ما لقي حرّه * وسُقِيَ امرّه * وكلَم العدوّ بكلِم * وثلم عدده * وتخاذل فيه رؤساء الاندلس فلم يعمل لهم فيه سنان * ولم يكحل جفونهم من قتامه عُنان * والمعتمد يلقي استتهم بلبّاته * وتثني الذوابل ولا ينثني من عناته * وفي ذلك يقول ابن عبادة * وافر

وقالوا كفّه جُرحت فقلنا * اعاديه تواقعها الجراحُ
وما اثر الجراحة ما رايتم * فتوهنها المناصل والرماحُ
ولكن فاض سيل الباس منها * ففيها في مجاريه انسياحُ
وقد صحت وسحت بالاماني * وفاض الجود منها والسماحُ
رأى منه ابويعقوبَ فيها * عُقابًا لا يُهاض له جناحُ
فقال له لك القدح المعلّى * اذا ضُربت بمشهدك القداحُ

وفي ذلك يقول عبد الجليل ويشير الى امير المسلمين وحسن بلآئه * وماظهر المعتمد من اخلاصه وولآئه * واوّل القصيدة * وافر

اظنّ خطوبها قالت سلامُ * فلم يعبس لها منك ابتسامُ

ومنها *

فشار الى الطعان حليف صدق * تثور به الحفيظة والذمامُ

نما

— ١١ —

سقى اللهُ صوب القطرامّ عُبَيدة * كما قد سقت قلبي على حرّه بردًا
هي الظبيُ جيدًا والغزالةُ مقلةً * وروض الربا عُرفًا وغصن النقا قدّا

فكرر استجادته * واكثر استعادته * فامر له بخمسماية دينار وولّاه لورقة من حينه * واخبرني الوزير الفقيه ابو الحسن ابن سراج انّه حضر مع الوزرآء * والكتاب بالزهرآء * في يوم غفل عنه الدهر فلم يرمقه بطرف * ولم يطرقه بصرف * ارّخت به المسرّات عهدها * وابرزت له الاماني خدّها * وارشفت فيه لماها * وابا حت للزآئرين حماها * وما زالوا ينتقلون من قصر الى قصر * ويتذلون الغصون بجني وهصر * ويتوقلون في تلك الغرفات * ويتعاطون الكوس بين تلك الشرفات * حتى استقروا بالروض من بعد ما قضوا من تلك الاثار اوطارا * واوقروا بالاعتبار قطارا * فحلّوا منه في درانيك ربيع مفوّفة بالازهار * مطرّزة بالجداول والانهار * والغصون تختال في ادواحها * وتنثني في اكتف ارواحها * وآثار الديار قد اشرفت عليهم كثكالى ينُحن على خرابها * وانقراض اطرابها * والوهي بمشيدها لاعب * وعلى كلّ جدار غُراب ناعب * وقدمحت الحوادث ضياءها * وقلّصت ظلالها وافياءها * وطالما اشرقت بالخلآئف وابتهجت * وفاحت من شذاهم وارِجت * ايّامَ نزلوا خلالها * وتفيّئوا ظلالها * وعمّروا حدآئقها وجنّاتها * ونبهوا الامال من سِناتها * وراعوا الليوث في آجامها * واخجلوا الغيوث عند انسجامها * فاصحت ولها بالتداعي تلفّع واعتجار * ولم يبق من أثارها الّا نُؤيٌ واحجار * وقد هوت قبابها * وهرِم شبابها * وقد يلين الحديد * ويُبلَى على طيّه الجديد * فبينما هم يتعاطونها صغارا وكبارا * ويديرونها انسا واعتبارا * اذا برسول المعتمد قد وافاهم برقعة فيها * خفيف

حسد القصر فيكمُ الزهرآءَ * ولعَمْري وعمركم ما اساءَ
قد طلعتم به شموسًا صباحًا * فاطلعوا عندنا بدورًا مساءَ

فصاروا الى قصر البستان بباب العطّارين فالفوا مجلسًا قد حار فيه الوصف * واحتشد به اللهو والقصف * وتوقدت نجوم مدامه * وتاوّدت قدود خدّامه * واربى على

حرب ايطالية المنشورة بمياومة المونيتور (٤) تُتلى على الطلبة وتُلصق تجاههم بجدران المدارس فالشبان تسرع الى اكتساب الخلال الحميدة وتنشرح صدورها بالمصالح الكبيرة فتميل الى اهل بيتٍ يحسنون تدبيرها وتفرح بتكرار الفخر للراية العاهلية وتعلم بسماعها كل يوم اخبار الابطال في هذه الغزوة كم هي كثرة فائدة الاشتغال بالدرس والعلوم فارجوكم ان تبادروا الى انجاز ما ذكر *

ملكة افرنسة

ان حضرة الملكة كثيرة الحلم والرافة غزيرة الاحسان فمن حسناتها انها رغبت في اسعاف الجرحى واهل القتلى من الافرنسيين وحرضت على ذلك من يلوذ بدولتها من السيدات وابتدات هي بان بعثت بهاية وخمسين الف فرنك الى رئيس البنك فاقتدين بها وقبلاً باشارتها حصل الاهتمام من هؤلآء السيدات وغيرها بجمع كمية كثيرة من الشعآئر الناعمة وبُعث بها الى ايطالية لاجل تضميد جراح العساكر فانعم بسيدة لم يلهها مجدها ونعيمها عن الافتكار في ذوي الفاقة والاهتمام بشانهم وفضلها جزيل بهذه الرافة لان فيها موعظة لجميع الولاة والكبرآء والاغنياء ليقتفوا اثار خصالها الحميدة * وقد جُمع مبلغ كبير من المال تصدّق به سكان افرنسة على اهل القتلى *

الخشب الصابوني

ان المسافرين الذين رجعوا من مدينة كنطون في الصين او من دار سفارة هولاندة في يابونة ورآء الصين قد حملوا معهم من عجآئب تلك البلاد باقات من ليف خشب طوله عدة اقدام اسمر اللون خشن المس يسمونه خشب الصابون فاذا خُض فيه المآء رغى كثيرًا فيقوم مقام الصابون ثم تُنشف الباقة ويعاد الفعل بها كالاول ما دامت فهذا ارخص صابونٍ يُستعمل لان القطعة منه تدوم سنين كثيرة فبحث علمآء الكيميا بافرنسة ليعلموا في اي نوع من الخشب تُوجد تلك الخاصة فيغرسوه في ارضهم ويجتنون من اغصانه او عروقه هذه الفآئدة العظيمة ويحسن الان ان ننبه على ان الصابون النباتي لايضر بالالوان فوُجد في افرنسة نباتان فيهما هذه الخاصة احدهما شجر الشاه بلوط الهندي يغسل بحبه الثياب والآخر العشبة المسماة بالصابونية وهي عشبة حسنة ذات زهر طيب الرآئحة توجد غالبًا في شطوط الانهار وتزرع في البساتين فاذا قُطع عرقها واسفل ساقها قطعًا صغيرة وُغليت في المآء حصل منها مادة صابونية جيدة كثيرة الفآئدة لغسل الحرير والصوف والقطن والكتان *

(٤) المونيتور هي المياومة الكبيرة في بريس تكتب فيها اوامر الدولة وما يتعلق بها والاخبار الصحيحة وجميع المياومات تعول عليها *

الزيت الارضي

ان في مدينة رنكون قاعدة مملكة برمان الكآئنة بين الهند والصين غلات ومحاصيل كثيرة فصارت بذلك ذات تجارة كبيرة ففيها كثير من الارز شديد البياض كبير الحب قريب للاستدارة وكثير من الاخشاب لانشآء المراكب ومعادن الزرنيخ والرصاص وغيرها ومنذ قليل ظهر فيها زيت الارض الذي كان مجهولاً في اروبة يرشح في جوف الارض ويجتمع منه ينابيع ينالونه بواسطة ابار يحفرها اهل تلك البلاد على امتداد بعض الانهر وقد يبلغ عمقها الى نحو ماية ذراع وهذه الينابيع بعيدة عن مدينة رنكون من ١٥٠ الى ٣٠٠ ميل على نهر سريام ونهر ايراوادي وهذا الزيت جيد رآئق في البلاد الحارة * وفي غيرها يخضر لونه ويجمد كالوحل وبتاثير الحرارة يصعد بخاره سريعًا ويُقال انه يُعمل منه الشمع للاستصباح والصابونُ ويُشعل بالقناديل ولم يات منه بعد الا ثلث مراكب الى انكليترة اخرها سفينة افرنسية اكنُريت في رنكون *

احوال التجارة

القطن — سوقه في مرسيلية فاترة والوارد منه يمكث في المخازن واما في ليفربول فرآئج وسعر المصري من ٧ ٤/١ الى ١٠ ٢/١ *

الصوف — ما زالت سوقه رآئجة في مرسيلية ويباع كل ما يصل اليها منه بالاسعار السابق منا ذكرها *

القمح — وسآئر الحبوب الطحينية والزيتية ما زالت في رخص وكساد وقدّروا نزول سعر الشعير عن المدة الماضية في مرسيلية نحو ١٠٠/٤٥ *

الحرير — ما زال قليل في مرسيلية ورآئج وسعر الرفيع البرصي ٩٠ والسوري ٨٨ ومعامل قماشه في ليون ما برحت دآئرة جيدًا وفي لندرة سوقه رآئجة وبيع منه للخارج في حزيران ٧٤٠٠ جوالق صيني و١٥٠٠ جوالق هندي والعادة حين الرواج ان يخرج بالشهر اربع اوخمس الاف وسعر التستاني هناك ١٧ والتيزام ١٦ شلنك *

السكر — في لندرة نزل سعره الان نصف شلنك القنطار وفي مرسيلية ما زال بالسعر السابق *

البن — في مرسيلية قليل وغال وفي لندرة بخلاف ذلك *

الفلفل — سعره ٦٠ باسقاط ١٠٠/٨ بمرسيلية والدودة ١٠ باسقاط ١٠٠/٦ والعفص في كساد والزيت سعره ٦٥ *

سعر السفاتج

في بريس ومرسيلية: الحال	الموجل الى ثلثة اشهر	
٧٢/١ » ٢٥	٩٧٢/١ » ٢٤	على لندرة
٨٤ » ٠	٨٣ » ٠	على ليكورنة

في لندره: حال	موجل الى ثلثة اشهر	
١٢ » ٢٥	٣٥ » ٢٥	على باريز ومرسيلية
	٧٠ » ١٤	على تريستة
	١٠ » ٣٠	على ليكورنة

ديون الممالك

الانكليزي	فائدته	١٠٠/٣	سعره	٩٣ ٢/١
الافرنسي	—	١٠٠/٤ ٢/١	—	٩٣ ٤/٣
—	—	١٠٠/٣	—	٦٤ ٤/٣
النمساوي	—	١٠٠/٥	—	٤٥
العثماني	—	١٠٠/٤	—	١٠٤ بضمان افرنسة وبريطانية
—	—	١٠٠/٦	—	٧٧ بالاحالة على دخل مصر
—	—	١٠٠/٦	—	٦٣ الدين الجديد

سعر الفآئدة في بنك افرنسة ١٠٠/٣ وفي بنك بريطانية ١٠٠/٣ *

اعــلان

حوادث مختلفة

يقال الان ببعض مياومات بريس انه سيُشرع في بنآء مدينتين في عمالة الجزآئر تسمى احديهما ماجنتة والاخرى سولفيرينو وتُستخدم للعمل فيهما اسرى النمسا وهذان الاسمان هما اسما المدينتين اللتين وقع بكل منهما نصر كبير في ايطالية لافرنسة على النمسا *

ان عاهل الفرنسيس لحلمه ورافته قد اطلق مجانًا اسرى الواقعة الاخيرة من ضباط عسكر النمسا وطلب المعاوضة باسرى الجنود فورد رسول من عاهل النمسا يخبر انه قبل هذه المعاوضة وسيطلق مجانًا الجرحى بعد البرء *

ورد خبر في سلك الاشارة بتاريخ ٤ تموز ان عسكر المتعاهدين توجه نحو القلاع المتحصنة فيها عساكر النمسا وان عسكر سردانية ابتدا في محاصرة بسكيارة ورميها بالمدافع الهائلة قبل التاريخ المذكور بيومين *

Le Directeur-Gérant : F. BOURGADE.

Paris. — Imprimerie orientale de Édouard Blot, rue Saint-Louis, 46.
(Ancienne maison Dondey-Dupré.)

الخَوَرْنَق والسدير * وابدى صفحة البدر من ازرار المُدير * فاقاموا ليلتهم ماطرقهم نوم * ولا عراهم عن طيب اللذّات سوم * وكانت قُرطُبة منتهى امله وكان رَوم امرها اشهى عمله * ومازال يخطبها بمداخلة اهليها * ومواصلة واليها * اذ لم يكن في منازلتها قآئد * ولم يكن لها الّا حيل ومكآئد * لاستمساكهم بدعوة خلفآئها * وانفتهم من طموس رسم الخلافة وعفآئها * وحين اتفق له تملّكها * واطلعه فلكها * وحصل في قطب دارتها * ووصل الى تدبير رياستها وادارتها * قال *

بسيط

من للملوك بشأو الاصْيَد البطلِ * هيهاتَ جآءتكم مهديّة الدُولِ
خطبتُ قُرطُبة الحسنآء اذ منعت * من جآء يخطبها بالبيض والاسلِ
وكم غدت عاطلاً حتى عرضتُ لها * فاصبحتْ في سُرَى الحُلِّي والحُللِ
عرْس الملوك لنا في قصرها عُرُس * كلّ الملوك به في مأتم الوَجَلِ
فراقبوا عن قريب لا ابا لكُمُ * هجوم لَيثٍ بدرع الباس مشتمِلِ

ولمّا انتظمت في سِلكه * واتّسمت بملكه * اعطى ابنه الظافر زمامها * وولّاه نقضها وابرامها * فافاض فيها نَداه * وزاد على امله ومَداه * وجمّلها بكثرة حِبآئه * واشتغل باعبآئها عن فتآئه * ولم يزل فيها امرًا وناهيًا * غافلاً عن المكر ساهيًا * حُسنَ ظنّ باهلها اعتقده * واغترارا بهم ما روّاه ولا انتقده * وهيهات كم من ملك كفّنوه في دمآئه * ودفنوه بذِمآئه * وكم من عرش ثلّوه * وعزيزٍ اذلّوه * الى ان ثار فيها ابن عكاشة ليلاً * وجرّ اليها حربا وويلا * فبرز الظافر منفردا من كُماته * عاريا عن حماته * وسيفه في يمينه * وهاديه في الظلمآء نور جبينه * فانه كان غلامًا كما بلّد الشباب باندآئه * والحفه الحسن بردآئه * فدافعهم اكثر ليله * وقد مُنع منه تلاحُق رَجْله وخيله * حتى امكنتهم منه عثرة لم يُقَل لها لعًا * ولا استُقلّ منها ولا سعَى * فتُرك ملتحِفا بالظلمآء * معفرا في وسط الحمآء * تحرسه الكواكب * بعد المواكب * ويستره الحِندِس * بعد السُندُس * فمرّ بمصرعه سحرًا احد ايمّة الجامع المُغلّسين وقد ذهب ما كان عليه ومضى * وهو اعرى من الحُسام المنتضى * فخلع ردآءه عن منكبيه ونضاه * وستره به سترًا اقنع المجد وارضاه * واصبح لا يُعلم رَبّ

ربّ تلك الصنيعة * ولا يُعرف فيُشكر له يده الرفيعة * فكان المعتمد اذا تذكّر صرعته * وسعر الجوى لوعته * رفع بالعويل نداءه * وانشد ** ولم ادر من القى عليه ردآءه ** ولما كان من الغد حُزّ راسه ورُفع على سنّ رُمح وهو يشرق كنار على علم * ويرشق نفس كل ناظر بالم * فلمّا رمقته الابصار * وتحققته الحُماة والانصار * رموا اسلحتهم * وسووا للفرار اجنحتهم * فمنهم من اختار فِراره وجَلاه * ومنهم من اتت به الى حَينه رِجلاه * وشُغِل المعتمد عن رثآئه بطلب ثاره * ونصب الحبآئل لوقوع ابن عكاشة وعثاره * وعدل عن تابينه * الى البحث عن مفرقه وجبينه * فلم تُحفظ له فيه قافية * ولا كلِمَة للوعته شافية * الّا اشارته اليه * في تابين اخويه * المامون والراضي المقتولين في اوّل النآئرة * والفتنة الثآئرة * التي ينتهي بنا القول الى سرد خبرها * ونصّ عِبَرها * فانّه قال *

طويل

يقولون صبرًا لا سبيل الى الصبرِ * سأبكى وأبكى ما تطاول من عمْرِي
نرى زهرها في مأتمٍ كلّ ليلةٍ * يخمّشن لهفًا وسْطه صفْحة البدرِ
ينُحن على نجمين اثكلن ذا وذا * وياصبر ما للقلب في الصبرِ من عُذرِ
مدى الدهر فليبك الغمام مصابه * بصنويه يُعذرْ في البكاء مدى الدهرِ
بعين سحاب واكِفٍ قطْر دمعها * على كلّ قبر حلّ فيه اخو القَطرِ
وبرق ذكيّ النار حتى كانّما * يُسعّر ممّا في فؤادي من الجمرِ
هوى الكوكبان الفتح ثمّ شقيقه * يزيد فهل بعد الكواكب من صبرِ
افتحُ لقد فتّحت لي باب رحمةٍ * كما بيزيدَ اللهُ قد زاد في اجرِي
هوى بكما المقدار عنّي ولم امت * وأُدعى وفيّا قد نكصت الى الغدرِ
توليتما والسنّ بعد صغيرة * ولم تلبث الايّام ان صغّرت قدرِي
فلو عدتّما لاخترتما العود في الثرى * اذا أنتما ابصرتماني في الأسرِ
يعيد على سمعي الحديد نشيده * ثقيلاً فتبكي العين بالحسّ والنقرِ
معي الأَخَوات الهالكات عليكما * وامّكما الثكلى المضرّمة الصدرِ
فتبكي بدمع ليس للقطر مثله * ويزجرها التقوى فتصغى الى الزجرِ